ولم تختلف الاحزاب الدينية، وخاصة حزب شاس (يهود الطوائف الشرقية)، في برامجها السياسية والامنية، عن الخط العام لليمين، باستثناء التيار الورع [المتديّنين الورعين] الذي دعا الى تفضيل وحدة الشعب على وحدة الارض. وشكل هذا التيار حزباً موحّداً هو يهدوت هتوراه (يهودية التوراة) من احزاب اغودات يسرائيل وديغيل هتوراه والحاخام بيرتس وكتلته «موريا» سابقاً. وركّز هذا الحزب على مبدأ الحفاظ على اليهودية لأنه بدون يهود يحافظون على التوراة لا توجد يهودية ولا شعب يهودي. كما ركّز على وحدة هذا المعسكر، وعلى مخاطر تعزّز اليسار. واتجه حزب المفدال (الحزب الديني القومي) أكثر الى اليمين بدعوته الى ضرورة الحفاظ على الشخصية اليهودية لدولة اسرائيل، والحفاظ على «أرض ـ اسرائيل الكاملة» ذات الطابع اليهودي[١٠].

وتشابهت برامج أحزاب اليسار (ميرتس، راكح، الديمقراطي العربي والقائمة التقدمية)، الى حدّ كبير، خاصة في المجال السياسي والامني. فدعت، جميعها، الى وقف الاستيطان، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، والانسحاب من على الارض العربية المحتلة، واقامة دولة فلسطينية مستقلة.

الحملة الانتخابية

انعكس التقارب الشديد في برامج الحزبين الرئيسين، العمل والليكود، بشكل بارز، على الدعاية الانتخابية، حيث لم يرغب أي منهما ان يتناول، بجدية، موضوع السلام والقضية الفلسطينية[١١]. وأوضح تعبير على ذلك ما قاله رئيس الحملة الانتخابية للعمل، بنيامين بن ـ اليعيزر، من ان «الليكود حاول جرّ العمل الى قضايا مثل المناطق [المحتلة] والهستدروت، لكننا لم ننجر وراء استفزازاته»[١٢].

وكان من أهمّ السمات الاخرى للحملة الانتخابية التركيز على الطابع الشخصي للمرشحين، وماضي كل منهم، من دون التطرّق، بعمق، الى القضايا الجوهرية الرئيسة. فخاض الليكود حملته تحت شعار «الليكود هو القادر». بينما كان شعار حزب العمل «اسرائيل بانتظار رابين»، ممّا دفع بعدد من المعلّقين الى اطلاق تسميات مختلفة على هذه الحملة مثل «حرب الدعاية»، «غسيل مخ» و«مسرح اللامعقول». وأوجزها احد المعلّقين السياسيين بقوله: «ان الدعاية التي انفقت عليها الاحزاب الملايين كانت صفراً في كل شيء، في المضمون وفي المصداقية، وفي التأثير»[١٣]. بينما اتهم معلّق سياسي آخر الليكود والعمل «... كما لو أنهما اتفقا على صرف نظر الناخب الاسرائيلي عن الحقيقة الجوهرية الرئيسة للمرحلة السياسية الراهنة، وهي استحقاق ساعة الحسم، من جانب اسرائيل، بالنسبة لمستقبل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. فقد نجح الحزبان الرئيسان في برنامجهما الرامي الى تضليل شعب بأكمله، من خلال صرف كل اهتماماته نحو أهداف وهمية، وتحويل انظاره عمّا كان ينبغي ان تكون الغاية الرئيسة لمعركة الانتخابات الحالية... ويخيل اليّ ان الحزبين اتفقا في ما بينهما على تشويش أحاسيسنا، وعلى عدم مصارحتنا بالحقيقة... وإذا حصل وتسرّبت المواضيع السياسية الى حلبة الانتخابات، فإن قادة الحزبين لا يتكلّمون معنا باستقامة حولها»[١٤].

كان هدف الليكود من ذلك، التعمية على اخفاقاته في المجالات كافة تقريباً، لعدم وجود ما يمكن المزايدة به على العمل الذي طرح خطاً سياسياً ـ أمنياً أشد صقرية عمّا كان عليه في الماضي، «الخط الذي يشبه بمقدار كبير خط الليكود، [الامر] الذي دفع بالعمل الى تخبئة الحمائم المعروفين في قائمة مرشحيه»[١٥].

لذا، كانت اللامبالاة العامة من جانب الجمهور الاسرائيلي، البطل الرئيس في